

بسم الله الرحمن الرحيم

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

قسم العلوم الإسلامية

تخصص العقيدة الإسلامية ماستر 02

السداسي الثالث 3/3

محاضرات في مقياس:

الفكر العقدي في الجزائر

السنة الدراسية 2024 – 2025

المحاور:

- مفهوم الفكر العقدي.
- مراحل نشأة الفكر العقدي في الجزائر
- الأشعرية في الجزائر.
- دور المهدي بن تومرت في ترسيم الأشعرية في الجزائر وبلاد المغرب.
- دور مؤلفات محمد التلمساني في نشر الأشعرية.
- أهم أعلام الفكر العقدي في الجزائر خلال القرن الوسيط.
- الفكر العقدي في الجزائر أثناء العهد العثماني وأهم خصائصه ومؤلفاته.
- الفكر العقدي في الجزائر أثناء العهد الاستعماري.
- دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في اصلاح الفكر العقدي.
- الفكر العقدي في الجزائر بعد مرحلة الاستقلال.
- آفاق الفكر العقدي في الجزائر.

المصادر والمراجع:

- تطور المذهب الأشعري في الغرب الاسلامي ليوسف حنانة.
- تاريخ الجزائر الثقافي لبلقاسم سعد الله.
- البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان لابن مريم.
- فصول في الفكر الاسلامي بالمغرب لعبد المجيد النجار.

- طوابع الأنوار من مطالع الأنظار للبيضاوي.
- المواقف في علم الكلام للإيجي.
- عنوان الدراية للغبريني.
- المهدي بن تومرت لعبد المجيد النجار.
- فصول في الفكر الإسلامي بالمغرب لعبد المجيد النجار

المقياس : الفكر العقدي في الجزائر

أهداف المقياس:

- 1- التعرف على علماء الجزائريين المشتغلين بعلم العقيدة.
- 2- التعرف على الكتب والمصنفات الجزائرية في فهم العقيدة.
- 3- التعرف على الكتب التي تحدثت عن المباحث العقدية بشكل ضمني (كتب التراجم، السير، التاريخ، الفقه).
- 4- معرفة أهم القضايا العقدية التي شغلت تفكيرهم ولها علاقة بالمجتمع.
- 5- التعرف على مناهج وطرق دراسة العقيدة.
- 6- التعرف على التحديات التي واجهت المجتمع الجزائري وعقيدتهم.
- 7- الاستفادة من الثروة الفكرية العقدية لأعلام الجزائر معالجة الواقع.

المحاضرة الأولى:

مدخل: مفهوم الفكر العقدي في الجزائر نشأته ومراحل تطوره

أولا : مفهوم الفكر العقدي: (علم العقيدة) هو تلك المؤلفات التي أنتجها علماء الجزائر حول العقيدة الإسلامية شرحا و تدريسا و تأليفا.

ثانيا : مراحل ظهور الفكر العقدي:

1- المرحلة السلفية:

نسبة للقرون الثلاث الأولى وهي المرحلة التي كان عليها سكان الجزائر على طريقة السلف الصالح في التصور العقدي (إيمان بظاهر النصوص مع تفويض مشابها وعدم الخوض فيه واجتناب تأويله) وامتدت هذه المرحلة 03 قرون التي كانت على طريقة منهج الامام مالك كما انتشر فقهه في هذه الفترة الى أواخر حوالي 4 قرون.

2- طريقة الأشعرية المتقدمة:

رغم أن أبا الحسن الأشعري (324هـ) إلا أن تأثيره وتأثير مذهبه ببلاد المغرب لم يظهر إلا أواخر القرن 4 هـ وذلك حينما برز في المذهب أبو الطيب الباقلاني 403هـ الذي عمق مسأله ولما كان هذا الأخير أشعريا وعلى طريقة الامام مالك في الفقه قصده أهل المغرب في رحلاتهم العلمية ليأخذوا منه الفقه المالكي كما أخذوا منه بجوار ذلك الطريقة الأشعرية في فهم العقيدة أمثال هؤلاء العلماء المغاربة، لأبو الحسن القابسي¹، أبو عبد الله الأدرى، أبو طاهر البغدادي، أبو عمران الفاسي.

- ثم كثر تلاميذ هذه الطبقة فازداد الأشعرية انتشارا وشيوعا الى أن انتهت عن طريق تلميذ

¹ أبو الحسن على بن محمد بن خلف المعافري المعروف بالقابسي.

- " أبو عمران الفاسي أبو محمد عبد الحميد ابن الصائغ " (486هـ) هؤلاء الذين أصبحوا المؤصلين الحقيقيين للمذهب الأشعري لبلاد المغرب.
- ولما بسطت الدولة الموحدية سلطانها على بلاد المغرب في منتصف القرن 6هـ أصبح المذهب الأشعري هو السائد والمرسم فقد كان لابن تومرت دور كبير في ذلك وقد ظل هذا الفكر الأشعري منذ دخوله حتى منتصف القرن 7هـ على طريقة المتقدمين وهي الطريقة التي جرى عليها الباقلاني في كتابه "الإنصاف" ومن بعد الامام الجويني في كتابه الشامل والإرشاد والتي تقوم على الاستدلال بالنص المؤزر بالاستدلال العقلي من غير خلط بالمسائل الفلسفية والمنطقية إذ الرد لم يكن موجهها الى الفلاسفة بل كان موجهها في الغالب الى الأديان والى الفرق الإسلامية الأخرى.

3- طريقة الأشعرية المتأخرة:

تطلق الأشعرية المتأخرة على تلك المرحلة التي أصبح فيها علماء الأشاعرة يخاطبون في ردودهم طائفة الفلاسفة مستعملين في خطابهم المنطق الارسطي والمقدمات الفلسفية وسيبدأ بالغزالي ثم يتدعم بالإمام الرازي وتزداد الطريقة الفلسفية تمكنا واختلاطا بالطريقة الكلامية التي كان عليها المتقدمون مع عبد الله ابن عمر البضاوي في كتابه "الطوالع" وعصده الدين الايجي 756هـ في كتابه "المواقف" والسيد الشريف الجرجاني 816هـ في كتابه شرح المواقف حتى صار الامر أن اختلطت الطريقتان عند هؤلاء المتأخرين والتبست مسائل الكلام بالمسائل الفلسفية بحيث لا يتميز أحد الفنين من الآخر لقد وجدت هذه الطريقة سبيلها الى بلاد المغرب وبدأ تأثيرها مع أواسط القرن 7هـ وذلك حينما ارتحل إليهم بعض طلبة العلم. فأخذوا عن تلاميذ الرازي منهجه في المزج بين العقل والنقل وبين الكلام والحكمة "الفلسفة" وبعد عودتهم الى بلاد المغرب أشاعوا هذه الطريقة ونشروها ويذكر ابن خلدون أن أول من أدخل هذه الطريقة الى بلاد المغرب هو القاضي أبي القاسم ابن زيتون-691 هـ

فقد ارتحل الى بلاد المشرق في أواسط المئة السابعة والتقى بتلاميذ الرازي وقد كان لابن زيتون هذا تلاميذ حذاق أمثال محمد بن يحيى ابن الحباب التونسي المتوفي سنة 741 هـ ومحمد ابن عبد السلام المالكي ت749 هـ اللذان ساهما في إشاعة هذا الفكر في بلاد المغرب.

4-طور المرحلة السنوسية:

يقصد بالمرحلة السنوسية المرحلة التي دشنها المفكر التلمساني الشهير ابو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني 896 هـ صاحب التآليف الغزيرة في علم الفكر العقدي الأشعري ولعل من اهم كتبه في العقيدة كتاب ام البراهين وشرحه والذي نحى فيه منحى علميا مركزا جعل الناس في زمانه يقبلون عليه ويتعلمونه ويحفظونه وقد تهيأت الجوامع والمدارس العتيقة يومها في تدريس العقيدة السنوسية ، فأخذت اجازات العلماء تعطى على قراءتها وانصب اهتمام المفكرين عليها اهتماما لم تعرف له مثيلا في كل تاريخ الفكر العقدي في المغرب او المشرق.

5- الفكر العقدي في العهد العثماني:

تبدأ المرحلة العثمانية في الجزائر مع نهاية القرن 15 وبداية القرن 16 م وقد كان الفكر العقدي في هذه المرحلة امتدادا للمرحلة السنوسية ذلك ان العلماء الذين ظهوروا في هذه المرحلة لم يضيفوا شيئا عما كتبه السنوسي في عقائده ويمكن القول ان الهيمنة التي مرت بها عقائد السنوسي في هذه الفترة مثلت بالدرجة الاولى في كثرة الشروح والخواشي والتقاريرات ومن أبرز العلماء الذين ظهوروا في هذه المرحلة يحيى الشاوي ومصطفى الرماسي ...

6- الفكر العقدي في العهد الاستعماري في الجزائر:

مع بداية القرن 19 م دخل الاستعمار الفرنسي الى الجزائر وكان من اهم أعماله تشريد العلماء ونفيهم الى البلاد الغربية مما اثر سلبا على عقيدة المسلمين الجزائريين حيث تحول اهتمام الناس في هذه الفترة الى الطرق الصوفية التي كان اغلبها ممزوجة بالطريقة الأشعرية في العقيدة، إلى أن ظهرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في النصف الأول من القرن 20 والذي تميز فكرها العقدي بالإعراض عن طريقة المتكلمين في عرض العقيدة الإسلامية، وخاصة طريقة السنوسي ونهجتها نوحا آخر تمثل في عرض العقيدة الإسلامية على طريقة السلف وخلصتها بيان مباحث العقيدة مؤيدة بنصوص الكتاب والسنة ولعل كتاب العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية أبرز مثال على ذلك.

7- الفكر العقدي في الجزائر بعد الاستقلال:

الناظر في كتب العقيدة التي ألقت بعد الاستقلال يجد فيها خلطا بين طريقة السلف في عرض العقيدة وطريقة الأشاعرة فعلى سبيل المثال نجد في المقررات المدرسية اعتماد الطريقة الأولى خاصة في الدروس التي تقدم للتلميذ في المرحلة الأولى أما مقررات المعاهد الدينية والزوايا فقد كانت تعتمد الطريقة الأشعرية.

المحاضرة الثانية: الفرق والعقائد الكلامية في بلاد المغرب الإسلامي والجزائر:

مقدمة:

الواقع أنه لا تسعفنا النصوص التاريخية في تبيان طبيعة الجو العقدي الذي كان سائدا في بلاد المغرب الاسلامي عموما والجزائر خصوصا فكل ما نتكلم عنه هنا بعض ما استخلصناه من كتب التاريخ والمؤلفات العامة التي تحدثت عن هذه المنطقة ولعل ما ذكرته هذه المراجع السابقة أن هذه المنطقة كانت مسكونة من قبل البرابرة (سكان المغرب الاصليين) عبدوا الصخور وقدسوا الجبال والوديان والمغارات وألّوها الشمس والكواكب، فكانت بذلك عقيدتهم وثنية تشوبها طقوس السحر والشعوذة وتختلط بها شعائر الأساطير والديانات العتيقة كاليهودية والمسيحية، ومع تطور التاريخ وظهور الاسلام في شبه الجزيرة العربية ودخوله الى بلاد المغرب والأندلس بدأت عقائد المسلمين ومذاهبهم في الانتشار بين المغاربة وما أن حل القرن الثاني هجري حتى ظهر بينهم أئمة ورواة أحاديث على أن هذا لا يعني أن سكان المغرب الاسلامي والجزائر كانوا في بداية احتكاكهم بالإسلام أهل سنة وحديث فقط، بل قد تسربت إليهم فرق ومذاهب كلامية أخرى كالخوارج والمعتزلة والمرجئة والشيعة وغيرهم...

الخوارج:

تمكنت من الوصول إلى بلاد المغرب الاسلامي عموما في أوائل القرن الثاني هجري وبالضبط في زمن الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك الذي كانت خلافته من 105 هـ الى 125 هـ الذي نكل بالخوارج وطاردهم في المشرق فاضطرتهم الاوضاع الى الفرار من بطشه فكانت منهم طائفتين اشتهرت بالاعتدال وهما الصفورية والإباضية اللتان انتشرتتا في بلاد المغرب فكتب لهما الانتشار في تونس والجزائر والمغرب وليبيا بشكل قليل.

وتروي بعض المصادر أن أول داعية إباضي دخل تونس هو سلمة بن سعد الذي كون له أتباع، وقد ساعد على انتشار هذه الفرقة بشكل سريع ما تحمله تعاليمها من التزام بتطبيق الشرع الاسلامي والتشدد في ذلك ومن ابتعاد عن الظلم والظالمين والثورة على كل حاكم ظالم لا يقيم شرع الله ويذكر

أن إقبال مجموعة من المغرب الاسلامي على التمسك بالمذهب الاباضي كان بمثابة رد فعل ضد الممارسات السياسية والاجتماعية الظالمة التي مارسها الحكام والولاة الأمويين.

- إلا أن هذا المذهب لم يلبث طويلا حتى بدأ يثير بعض المسائل الخلافية والعقدية كمسألة الايمان ومرتكب الكبيرة والخروج عن الحاكم، وقد استطاعت هذه الفرقة أن تجد لها أنصار بشكل محدود لا تزال قائمة الى اليوم في بعض مناطق المغرب.

المعتزلة:

انتشرت فرقة المعتزلة بالمغرب الاسلامي في أوائل القرن الثاني حيث نجد أن **واصل بن عطاء** أمر أتباعه بالذهاب إلى المغرب الاسلامي فأخذوا ينشرون مبادئ المعتزلة ويروجون لتعاليمها...
فقد نفذ الى المغرب عبد الله بن الحارث فأجابه بعض السكان كما يذكر علماء الفرق أن هناك بلدة تدعى بالبيضاء في المغرب يقال إنه كان فيها مئة ألف يحملون السلاح ويعرفون **بالواصلية**.
وتشير بعض المصادر إلى أن تأسيس دولة **الأدارسة** بالمغرب قامت على أساس عقدي من الاعتزال فقد قيل ان زعيم قبيله **أوربا** كان معتزلي المذهب وقد أثر في المولى **ادريس الاول** مؤسس الدولة الإدريسية هذا الآخر كان ير على مذهبه هو الذي دعى قبيلته الى مبايعة المولى إدريس وطاعته و إجلاله.

المرجئة:

يذكر المؤرخون على أن فرقة المرجئة لم تلقى رواجاً في بلاد المشرق حيث نشأت، إلا أنها استطاعت أن تصل الى بلاد المغرب الاسلامي ومنها الجزائر لكن بقدر ضئيل ومتواضع وكان السبب وراء ذلك تشجيع خلفاء بني أمية لهذه الطائفة ولأفكارها الحيادية سواء على مستواها السياسي أو الديني فأراؤها المغالية في الاعتدال وجدت صدى لها ومرددين لأفكارها وأتباعا لها داخل ثقافة سكان الغرب الاسلامي لا سيما في الموقف من مرتكب الكبيرة وتعريف الايمان والكفر إلا أن محاورة أهل السنة

والجماعة لهم قللت من نشاطها وحصرت دورها وخاصة مع نهاية دولة الأمويين وعلى الرغم من هذه النهاية وهذا التقهقر فقد بقي هذا الفكر في الغرب الإسلامي في حالة كمون يظهر أحيانا ويخمد أخرى فقد كان بعض الناقمين والراغبين في إثارة الفوضى ونشر البلبلة يحركون هذا الفكر تعبيرا منهم عن السخط السياسي .

الشيعة:

تحكي بعض المصادر أن أول داعية شيعي وصل المغرب كان هو عيسى ابن محمد النفس الزكية بعثه أبوه للدعوة إلى المذهب الشيعي حيث وزع أبنائه على سائر الأمصار الإسلامية لنفس المهمة في بداية القرن الثاني هجري ولقد كان تأسيس دولة الأدارسة على يد إدريس الأول الشريف العلوي مناسبة لأهل المغرب لكي يزدادوا حبا لآل البيت ولما صار المولى إدريس الثاني على رأس إمارة الأغالبة كانت ثورته مدعاة لإثارة مجموعة من الأسئلة ذات الطابع السياسي والعقدي من ذلك تفضيل الأمراء بعضهم على بعض مما دفع إلى طرح مسألة المفاضلة بين الخلفاء والخلفاء الراشدين وبالضبط بين أبي بكر الصديق وعلي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - كما تطرحها كتب الشيعة وتذهب إليها معتقداتهم كما تمكن المد الشيعي من أن ييسط سلطته حتى على بعض أطراف المغرب الإسلامي ويصل إلى الاندلس والتي تروي بعض المصادر أن أول من نقل شيئا من الثقافة الشيعية إلى الاندلس هو محمد بن عيسى القرطبي المعروف بالأعشى.

وتذكر المصادر الإسلامية أنه انغرست في أوساط المغرب الإسلامي محبة الرسول صلى الله عليه وسلم وآل بيته انغراسا كبيرا مما ساعد على انتشار الفكر الشيعي بينها فكان ذلك تمهيدا أمكن من ظهور أول دولة شيعية في شمال إفريقيا وهي الدولة العبيدية الفاطمية والتي قامت على أساس من التشيع الإسماعيلي.

المحاضرة الثالثة : المذاهب الفقهية في الغرب الإسلامي:

يذكر المؤرخون أن الكثير من المذاهب الفقهية عرفت حضورا في كامل الغرب الإسلامي بحيث هناك تنوع فيها فهناك فقه الأوزاعي وفقه الامام مالك وفقه الخوارج وفقه الشيعة والحقيقة أن الغرب الاسلامي قبل أن يعرف الفقه المالكي عرف فقه الأوزاعي سنة 157هـ ولا سيما في " الأندلس " لكن وجوده لم يعمر طويلا بخلاف فقه عالم المدينة مالك ابن أنس.

فقد كان شغف المغاربة كبيرا به وبشخصه لا سيما الذين التقوا به وتعلموا عليه كما أن الإمام مالك كان فقيها بارعا في أمور الفقه حافظا للأحاديث راويا لها إضافة إلى كونه أنه كان خصما لدودا للشبهات العقدية التي ليس تحتها عمل. كل هذا وغيره ساعد على ترسيم مذهبه في بلاد المغرب.

المحاضرة الرابعة : دور ابن تومرت في ترسيخ المذهب الأشعري في المغرب وفي الجزائر:

يذكر المؤرخون أن دولة المرابطين التي سبقت في الوجود دولة الموحدين عاشت فترة من الاضطرابات السياسية، كما أن دولة المرابطين اتهمت من قبل خصومها بالانحراف العقدي واتهموها بالتجسيم والتشبيه إلى أن جاء القرن 6 هـ حيث برزت شخصية كان لها الأثر الكبير في نشر وترسيم المذهب الأشعري وهي شخصية محمد ابن تومرت 524 هـ فهو عند المؤرخين مفكر سياسي وصاحب مشروع إصلاحية ومؤسس دولة الموحدين هذا الرجل الذي ارتبطت أفكاره العقدية بمشروعه السياسي بشكل واضح وعملي.

➤ أعمال المهدي ابن تومرت التي ساهمت في ترسيم المذهب الأشعري:

- يذكر المؤرخون أن المهدي ابن تومرت بعد عودته من بلاد المشرق وتلقيه علوم الشريعة والعقيدة الأشعرية على علماء أمثال أبي حامد الغزالي واقتناعه بها بمجرد عودته الى بلاد المغرب بدأ ينشر هذا المذهب ويدعو إليه وأول ما قام به في هذا المجال هو إطلاق اسم الموحدين على أتباعه.
- أيضا كرس مجهوداته النظرية الإصلاحية في محاربة أعدائه التاريخيين المرابطين الذين اتهموا بالتشبيه والتجسيم وهذا يتنافى في اعتقاده مع التوحيد والتنزيه.
- ساهم ابن تومرت في القضاء على الاضطرابات السياسية التي ورثها عن المرابطين مما جعل من عامة الناس تركز إلى حكمه كما أن ابن تومرت سلك مسلك شديد في تصنيف خصومه ممن لا يدينون بمذهبه السياسي والعقدي.

من الطرق التي ساعدت على انتشار المذهب الأشعري في عهد ابن تومرت أنه شجع على الاجتهاد والنظر في الكتاب والسنة والإعراض عن أقوال الرجال من العلماء وهذا الأمر الأخير على خلاف بينه وبين المرابطين الذين كانوا يقدمون الأعطيات بقدر أهل العلم والعلماء والمدونات الفقهية. فهذه المسألة أي النظر في الكتاب والسنة تتفق مع الرؤية الأشعرية التي تدعو إلى النظر وترك التقليد. ألف المهدي ابن تومرت كتاب في العقيدة سماه "المرشدة" وهي عقيدة صغيرة تسعها صفحة واحدة ضمنها المهدي ابن تومرت بآراء الأشاعرة في العقيدة، ساهمت بشكل كبير في الترويج ودعم الفكر الأشعري بالغرب الإسلامي حيث تحولت إلى مصدر أشعري تولاه الشارحون والمعلقون بالتحليل والتبسيط مدة زمنية طويلة، هذه العقيدة التي كرس بشكل كبير المذهب الأشعري في القرون اللاحقة لها حتى زمن السنوسي التلمساني الذي تلقفها أيضا هو بالشرح.

المحاضرة الخامسة: الفكر العقدي في الجزائر في القرن التاسع هجري (المرحلة السنوسية أنموذجا):

• أعلام الفكر العقدي في القرن 09 وأهم القضايا العقدية في عصره:

1. عبد الرحمن الثعالبي:

هو أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف الثعالبي، ولد عام 786هـ بـ: "واد يسر" الواقعة حاليا بمدينة بومرداس، تولى القضاء زمنا قصيرا ثم تركه لينقطع للزهد والعبادة، كما قام بالخطابة على منبر الجامع الأعظم للجزائر العاصمة.

- من أهم آثاره:

➤ الجواهر الحسان في تفسير القرآن: في أربعة أجزاء

➤ حقائق التوحيد

➤ روضة الأنوار ونزهة الأخيار في الفقه

- توفي يوم الجمعة 23 رمضان 875هـ ودفن في زاويته بالجزائر العاصمة حيث ضريحه إلى يومنا.

- أبرز القضايا التي شغلت فكره:

أبرز كتاب ألفه الشيخ عبد الرحمان الثعالبي في علم التوحيد وهو كتاب "حقائق التوحيد" وخلاصة هذا الكتاب أنه عبارة عن اصطلاحات وضعها الإمام لطلبة العلم المبتدئين في دراسة علم التوحيد والكتاب مجموعة من التعاريف المبسطة لعلم الكلام الأشعري، والذي يلاحظ على هذا الكتاب أنه شبيه بكتاب "الحقائق" للإمام السنوسي وأنه تميز بالاختصار غير المخل لمعاني المصطلحات العقدية التي يجب أن يحيط بها طالب العلم حتى يسهل فهمه للعقيدة الإسلامية، كما يمكن أن يستنتج من هذا أن الحاجة التي دعت عبد الرحمان الثعالبي إلى كتابة هذا المؤلف أن عصره كان يعيش مشكلة في المفاهيم العقدية ولهذا وضعه كمدخل

لتصحيحها وفهم بعض كتبه الأخرى التي تضمنت قضايا عقدية ككتابه "الجواهر الحسان في تفسير القرآن".

2. أحمد بن محمد ابن زكري:

هو أبو العباس يلقب بـ "شيخ الإسلام" و"الحافظ" عالم كبير من علماء تلمسان ومدرسيها المشهورين، توفي في نهاية القرن 9هـ، من أبرز مؤلفاته العقدية "المنظومة الكبرى في علم الكلام" والموسومة: "مُحَصِّلُ الْمَقَاصِدِ مِمَّا بِهِ تَعْتَبَرُ الْعُقَائِدُ" وكتاب آخر في العقيدة "بغية الطالب شرح عقيدة ابن الحاجب" وكتب أخرى في مسائل القضاء والفتيا والفقه.

- أبرز القضايا العقدية التي شغلت أحمد بن زكري: وهي مسألتين:

(1) القول بالتقليد: والتي خالف فيها "الشيخ السنوسي" حيث كان يرى "ابن زكري" أن عقيدة المقلد صحيحة، كون العصر الذي عاش فيه الإمام سيطر عليه الجهل، وهو أيضا في هذا يوافق الكثير من العلماء المتقدمين.

(2) مخالفته لعبد الكريم المغيلي ولمن وافقه في جواز هدم بيع اليهود والتضييق عليهم: بعد أن أظهروا الفساد في إقليم توات بأدرا، ويمكن أن يبرر هذا بخشيته من الفتنة وخاصة أن لليهود حضور ووجود لا يستهان به في مدينة تلمسان، وبعضهم كان مقربا من الأمراء.

3. التنسي التلمساني:

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله المغراوي التنسي التلمساني، ولد حوالي سنة (820هـ) بمدينة تنس التي كانت حاضرة ومركزا علميا وموقعا تجاريا هاما بالمغرب الأوسط في العهد الزياني، نشأ الحافظ التنسي ببلدته وكان أبوه: أبو محمد بن عبد الله التنسي أول شيوخه ثم انتقل الى تلمسان

واستقر بها وأخذ عن علمائها، توفي بتلمسان سنة (899هـ)، له الكثير من الكتب في الحديث والتاريخ منها:

- نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان.
- رسالة مطولة تتضمن جواب حول نازلة يهود توات

من المسائل العقدية الحاضرة في كتابات التنسي:

نازلة يهود توات والتي وافق فيها "الشيخ عبد الكريم المغيلي" و"الشيخ السنوسي التلمساني"، ورغم أن الرجل كان محبا للملوك وأمراء تلمسان وقد كتب في سيرتهم كتابا إلا أنه لم يوافق "أحمد بن زكري" في رأيه الذي قدمناه سابقا وتفسير ذلك في رأينا والله أعلم يعود لجملة من الأسباب، أهمها:

- النزعة الحديثة التي جعلته يتحرر من إملاءات الغير سواء؛ السلاطين وغيرهم.
- والسبب الآخر الذي يمكن من خلاله تفسير هذا الموقف هو الصحبة التي كانت بينه وبين "الشيخ السنوسي" وهو الآخر وافق "عبد الكريم المغيلي".

4. عبد الكريم المغيلي:

هو محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني ولد تقريبا في سنة (790هـ)، تميزت شخصيته العلمية بالتركيز المنهجي سواء في أخذه للعلم أو في تأليفه وكتاباته للعلوم والمعارف.

من أبرز شيوخه "عبد الرحمان الثعالبي"، "الشيخ السنوسي التلمساني". توفي سنة (909 هـ) بمنطقة توات بأدرار، من أشهر مؤلفاته:

- البدر المنير في علوم التفسير
- مصباح الأرواح في أصول الفلاح

- سبب هجرته من تلمسان إلى توات:

يذكر المؤرخون أنّ "المغيلي" انتقل إلى توات بأدراة بسبب عدم رضاه على سياسة الأمراء بتلمسان بسبب تطاحنهم فيما بينهم وبسبب تقريهم "اليهود" واتخاذهم كمستشارين وأعوان لهم، وسبب رحلته إلى توات أنّها كانت منطقة هادئة عامرة بالواحات ومعبر لمرور القوافل التجارية.

- موقف المغيلي من يهود توات:

لم يدم استقرار المغيلي بتوات حتى اكتشف أمرا خطيرا وهو وجود دسائس اليهود واحتكارهم للتجارة واستلائهم على الموارد المائية إلى جانب إفسادهم للأخلاق وبناء المعابد والكنائس وتجاوز الحدود الشرعية والتمرد عليها حتى أنّه لاحظ أنّ المسلم كان يقرب اليهودي من نفسه وعياله ويجعل له ما شاء من ماله وقد ضمن كتابه: "مصباح الأرواح في أصول الفلاح" رأيه في اليهود وأصدر فتوى بضرورة تطهير الأرض منهم وإخراجهم من توات وهدم بيعهم وكنائسهم، وأرسل لأجل ذلك نص فتواه إلى علماء تلمسان وفاس وتونس حيث وافقوه الرأي على ما قال به وإن كان قد عارضه في ذلك "قاضي توات الشيخ عبد الله العصنوني"

المحاضرة السابعة : الفكر العقدي في الجزائر في العهد العثماني:

1. الفترة الزمنية للعثمانيين في الجزائر:

تبدأ المرحلة العثمانية بالجزائر في القرن (10 هـ)، وتنتهي باحتلال فرنسا للجزائر.

2. مفهوم الفكر العقدي في العهد العثماني:

من أبرز التعاريف التي عثر عليها في العهد العثماني؛ تعريف الشيخ مصطفى الرّماسي الذي

عاش في القرن (12 م) حيث عرفه بما يلي:

" علم الكلام أوثق العلوم دليلا وأوضحها سبيلا وأشرفها فوائد وأنجحها مقاصد إذ به تعرف

ذات الحق وصفاته ويصرف عنه ما لا يليق به ولا تقبله ذاته".

ويلاحظ من هذا التعريف أنّ علم العقيدة كان مقبولا عند علماء الجزائر في العهد العثماني إذ كانوا

يرونه أنّه من أشرف العلوم وتجدر الإشارة أنّ بعضهم وخاصة من المتصوفة أو الذين لهم منزع صوفي

كانوا لا يميلون إلى التعمق في مسأله لأنه يؤدي في نظرهم إلى الكفر أو الخروج عن الدين.

3. العقائد السائدة لدى الجزائريين في العهد العثماني:

هي عقائد الأشاعرة وهي عقائد جمهور أهل السنة، فقد كانت مؤلفات "الشيخ محمد بن يوسف

السنوسي التلمساني" هي المصدر المحلي لدراسة علم الكلام والعقيدة ولعل من الأسباب التي دفعت

علماء الوقت إلى الاهتمام بها كونها أنّها صبغت بالصبغة الصوفية، ولقد كان العصر عصر تصوف

وعصر اهتمام بالثقافة السلوكية.

4. أبرز القضايا العقدية التي كانت محل اهتمام في هذه الفترة:

من القضايا العقدية التي نالت اهتماما عند العلماء في هذه الفترة، قضية الإيمان بالله وصفاته وقضية

العالم وإيمان المقلد وقضية تعلق قدرة الله تعالى بالحيز.

5. أهم المؤلفات التي كانت سائدة في العهد العثماني:

من أهم المؤلفات التي انتشرت في العهد العثماني:

➤ مؤلفات "السنوسي" وهي:

العقيدة الصغرى

العقيدة الوسطى

العقيدة الكبرى

فقد كان العلماء يهتمون بهذه الكتب الثلاثة وخاصة **العقائد الصغرى** لوضوحها واختصارها وهي معروفة عندهم بـ "أم البراهين".

➤ من الكتب الأخرى التي انتشرت في هذه الفترة:

منظومة أحمد بن عبد الله الجزائري المعروفة باسم "المنظومة الجزائرية"

ولعل سبب إقبال الناس عليها في العهد العثماني أنّ "السنوسي" وضع عليها شرحاً مطولاً سماه بـ "المنهج الجديد في شرح عقيدة المريد"، حتى أنّ هذه المنظومة لا تكاد تخلو منها مكتبة إسلامية قديمة.

➤ ومن الكتب الأخرى التي لاقت رواجاً في العهد العثماني؛ كتاب "إضاءة الدجنة في

عقائد أهل السنة" لأحمد المقرئ.

فقد كانت تنافس **عقيدة السنوسي** في الأهمية ولعل السبب في ذلك يرجع إلى: حسن نظمها

من قبل صاحبها الذي كان من المبرزين في علم الحديث والأدب والتاريخ إضافة إلى التوحيد، كما أنّ هذا النظم قد أجازته عليه بعض العلماء الذين عرضها عليهم أثناء وجوده في مكة ومصر ودمشق.

6. شرح عقائد السنوسي في العهد العثماني:

تميزت كتب "السنوسي" بأنّها لم تُخالف الآراء الأشعرية المعتمدة في العقيدة كما أنّ صاحبها كان يجمع ما بين علم الباطن والظاهر فقد عرّف عنه أنّه كان كثير الصّلاح ممّا جعل العلماء في العهد العثماني يقبلون على شرح عقيدته **الصغرى**، ومن أشهر من شرحها:

تلميذه "محمد ابن عمر الماللي" و"أحمد ابن أقادير" و"الشيخ عمر الوزان القسنطيني"
و"الشيخ عبد الرحمان الأخضرى".

وأىضا "الشيخ سعيد قدورة" و"الشيخ مصطفى الرماسي" و"الشيخ الورثلاني".
كما اهتم علماء آخرون في العهد العثماني بهذه العقيدة والذين يمكن أن نعتبرهم أتباع المدرسة
السنوسية في علم العقائد منهم: "الشيخ محمد ابن مريم؛ صاحب كتاب "البستان" و"الشيخ
أحمد المقري" و"الشيخ يحيى الشاوي" و"الشيخ محمد ابن عبد المؤمن" و"عبد العزيز
الشميني" و"عبد القادر الراشدي" و"خليفة بن حسن الغماري".
كما ظهرت تأليف أخرى وإن كانت لا تختلف في مضمونها ومحتواها على ما قرره "الشيخ
السنوسي" في صغراه ككتاب: "كشف اللبس والتعقيد عن عقيدة أهل التوحيد" لابن مريم.
كما أن "ابن حمادوش الجزائري" رغم تخصصه وعنايته بالفلك والطب فهو الآخر تأثر
بعقائد السنوسي خاصة العقيدة الكبرى والتي ألّف شرحا عليها بعنوان "مباحث الذكرى في
شرح العقيدة الكبرى" وكتاب "الدر الثمين في تحقيق القول في صفة التكوين".
كما كان للمدرسة الإباضية مشاركة في الفكر العقدي في الجزائر ومن أهم أعلامها المبرزين
في هذه الفترة "عبد العزيز الشميني" حيث كتب في القضايا الفقهية والاجتماعية للمذهب
الإباضي، و"محمد العنابي" الذي له رسالة مركزة في: رؤية الله سبحانه وتعالى.
وهناك أعلام آخرون كتبوا في الفكر العقدي في هذه الفترة غير أن كتبهم لم تصل إلينا، ومن
هؤلاء: "عبد القادر بن خدة الراشدي" الذي له شرح على عقائد السنوسي، و"أحمد ابن
عمار" و"علي بن عبد القادر بن الأمين" و"عبد القادر الراشدي القسنطيني"²

² انظر تراجم هؤلاء العلماء في كتاب: تعريف الخلف برجال السلف للحفناوي

ومن العلماء المبرزين في هذه الفترة والذين اشتهروا في التأليف والمحاضرة في الفكر العقدي "يحيى الشاوي" الذي عاش في القرن (17م) واسمه يحيى بن محمد بن محمد الشاوي النائلي من أبرز تأليفه: "حاشية على شرح أم البراهين" و "التحفة الربانية في جواب الأسئلة اللمدانية في العقائد".

7. القضايا العقدية التي شغلت العلماء في هذه الفترة:

أبرز هذه القضايا هو موضوع "الإلهيات" وما يتعلق بها من مباحث، وقضية "رؤية الله سبحانه وتعالى" و "الخلاف بين المعتزلة والأشاعرة".

كذلك قضية "إلحاق مباحث في التصوف مع كتب العقيدة" كون أن العصر سيطرت فيه النزعة الصوفية حتى كادت تلغي سائر العلوم الشرعية الأخرى حيث سيطرت نزعة التقليد والجمود.

كان هم بعض العلماء الإكثار من التأليف العام على حساب مسائل جديدة اقتضتها ظروف العصر، ومن أمثلة ذلك الإنتاج العلمي والثقافي ل "أبي راس الناصري" الذي كان همه الأكبر التأليف في مسائل من قبيل التخصص أو أخرى بعيدة عنه.

المحاضرة الثامنة: الفكر العقدي في الجزائر في عهد الاحتلال الفرنسي:

أول ظاهرة ملفتة للانتباه للثقافة الإسلامية في العهد الاستعماري هو أن الاحتلال كان يرمي إلى طمس الدراسات العربية والإسلامية مستغلا ظروف العصر والتي منها:

- غياب جامعة إسلامية ذات تقاليد راسخة في الثقافة كالأزهر والزيتونة والقيروان
- هجرة العلماء إلى البلاد الإسلامية بحثا عن العلم والسمعة والرزق
- انتشار الجهل وعدم الاهتمام باللغة العربية

- علم العقيدة في العهد الاستعماري:

ألف عدد من العلماء والمتصوفة في علم الكلام في هذه الفترة، من أبرزهم: "الأمير عبد القادر الجزائري" و"محمد بن عبد الرحمان الديسي" و"محمد بن يوسف طفيش" اشتهرت عقيدة السنوسي عند المتأخرين (العهد الفرنسي) وأتبعوها شرحا حتى وصل الأمر إلى ترجمتها وقد قام "دومنيك لوسيان" بترجمتها إلى الفرنسية فأصبحت متداولة إلى مزدوجي اللغة وحتى الذي لا يعرف العربية من الجزائريين.

وإلى جانب "أم البراهين" كان كتاب "المرشد المعين على الضروري من علوم الدين" لعبد الواحد ابن عاشر من الكتب الرائجة في هذه الفترة والذي ساعد على نشر هذا النظم هي الزوايا والطرق الصوفية وكون صاحبه كان يجمع ما بين المذهب المالكي في الفقه والطريقة الأشعرية في العقيدة وسلوك الجنيد في التصوف.

كما عرف كتاب "الإرشاد للجويني" انتشارا عند طلاب العلم إلى جانب تأليف أخرى كتبت بنظرة معاصرة كما فعل: "قاضي تلمسان شعيب بن علي الجليلي" و"الهاشمي ابن بكار" و"عبد القادر المجاوي"

- أبرز مظاهر الفكر العقدي في هذه الفترة:

من أبرز هذه المظاهر:

- ظاهرة التكرار والتقليد والتي ظلت سائدة وبارزة في معظم تأليف هذه المرحلة.
- لم تدخل العقائد حيناً جديداً في الفكر والعلوم الاجتماعية إلا على يد "ابن باديس وتلاميذه" الذين مزجوا بين العقائد الإسلامية والعلوم الكونية والاجتماعية.

- مؤلفات عقيدة ذاعت في هذه المرحلة:

- انتشرت وذاعت كتب في العقيدة الإسلامية في هذه الفترة أهمها:
- كتاب شرح أم البراهين لأحمد الطيب العيساوي الزواوي
- كتاب تكملة الفوائد في تحرير العقائد
- كتاب تعليقات على حاشية عبد القادر بن خدة في علم الكلام، وابن خدة هذا هو جد الأمير عبد القادر وقد كان مولعاً بأم البراهين إلى درجة أن قام بتدريسها وشرحها خاصة بعد استقراره بعد معاهدة تافنة في مدينة المدينة
- كتاب بدور الأفهام أو شمس الأحلام على عقائد ابن عاشر الحبر الهمام للملود بن محمد الزريبي البسكري، وقد سلك في هذا الكتاب مسلكاً سهلاً في العرض كما عالج فيه موضوع البدع أو محاربتها
- شرح عقائد السنوسي الصغرى لمحمد الموسوم أو الميسوم وهو شيخ الطريقة الشاذلية في عصره في زاوية قصر البخاري حيث جمع فيه بين العقائد والتصوف
- شرح عقيدة العزابة محمد بن يوسف طفيش.
- القواعد الكلامية لعبد القادر المجاوي
- وتحفة الأخيار في الجبر والاختيار للمجاوي (تحفة الأخيار فيما يتعلق بالكسب والاختيار)

- خلاصة:

- في هذا العصر شاعت عقيدة الجبر وهي محاولة ربط كل تخلف بالجبر

■ إن ما كتبه المجاوي؛ محاولة التجديد في عرض العقيدة من ذلك التسمية بالقواعد

الكلامية

يلاحظ أنّ علم الكلام أصبح بلا جدوى مما جعل جمعية العلماء المسلمين تعرض العقيدة الإسلامية من خلال الآيات والأحاديث النبوية.

المحاضرة التاسعة : الفكر العقدي في الجزائر بعد الاستقلال:

الكتب المتداولة أهم العلماء أهم القضايا

الكتب: أهم الكتب التي برزت كتب الصحوة.

- العقائد الإسلامية للسيد سابق.
- عقيدة المؤمن لأبي بكر الجزائري.
- العقائد الإسلامية حسن البناء.
- عقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لابن باديس.
- عقيدة المسلم محمد الغزالي.
- الايمان لمحمد نعيم ياسين.
- كتب على النهج الاشعري في الزوايا والمعاهد.

مميزات هذه الكتب :

- ابتعدت عن الخلافات ولم تتطرق للقضايا الخلافية.
- اعادة طرح القضايا الإسلامية وفق المنهجية القرآنية.

العلماء:

الغزالي، يوسف القرضاوي، محمد سعيد، رمضان البوطي، احمد حماني....الخ

أهم القضايا:

انقسمت الى قضايا بيان ورد على الشبهات:

- قضايا البيان: القضايا الستة اي اركان الايمان وربط القضايا بالقرآن والسنة والعلم .
- أهم الشبهات والقضايا العقدية المعاصرة :

الشبهات:

العلمانية، الشيوعية، الاشتراكية. ...

القضايا العقدية المعاصرة :

الحداثة، التغريب، النسوية، الالحاد، المثلية، تعطيل الشريعة.

اين وصل البحث العقدي اليوم؟

الواقع ان الفكرة العقدي في الجزائر ما زال محتشما وضعيفا ولا زال لم يؤدي وظيفته لأسباب:

- غياب التنظيم والتنسيق.
- غياب الطبع.
- عدم الترويج لهذه الملتقيات.
- عدم تفعيل مواضيع الملتقيات لمشاريع في الواقع.
- التكرار وعدم المتابعة توصيات.
- المفردات التي يدرسها الطلبة في الجامعة.
- تجديد الطرق عرض الفكر العقدي.
- كثرة اقسام الشرعية
- عدم وجود الطائفية الشيعية والسنة
- اسلمة المجتمع.

- الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات -